ذكرت تقارير صحافية أن ليلى الطرابلسي - زوجة الرئيس التونسي المخلوع زين العابدين بن علي - غادرت مقر إقامتها بالسعودية بصفة نهائية باتجاه دبي بالإمارات إثر توتر في العلاقة مع زوجها، الذي فر من تونس عقب اندلاع انتفاضة شعبية في يناير الماضي.

وقالت صحيفة "الشروق" الجزائرية الاثنين نقلاً عن مصادر مقربة من عائلة ابن علي: إن العلاقة بين السيدة التونسية الأولى سابقًا وابن علي تأزمت أكثر بعد محاولة اغتيال شقيقها "بلحسن الطرابلسي" في كندا.

وأضافت: إن ليلى الطرابلسي والتي كانت تسعى لأن تصبح أول رئيسة تونسية تتوفر على عدد من الأموال من عقارات وسندات بدولة الإمارات العربية المتحدة "حصيلة سنوات من نهب تونس الخضراء وشعبها".

وكانت أنباء سابقة تحدثت عن اعتزام ابن علي تطليق زوجته. وقالت تقارير صحافية فرنسية في أواخر أغسطس استنادًا إلى مصدر مقرب من عائلة الرئيس التونسي المخلوع: إن زين العابدين بن علي بصدد إنهاء إجراءات انفصاله عن زوجته ليلى الطرابلسي، محملاً إياها مسئولية انهيار حكمه مطلع العام الجاري.

ونسبت مجلة "بارى ماتش" الفرنسية إلى المصدر قوله: إن ليلى الطرابلسي تعيش حاليًا في غرفة مستقلة عن "ابن علي" داخل قصر إقامتهما في السعودية، مشيرةً إلى أن "ابن علي" يعاني في الوقت الحالي من اكتئاب شديد وأنه لم يعد يغادر غرفته ووجد ضالته في الصلاة وكتابة مذكراته.

وفرّ ابن علي وزوجته وبعض أفراد أسرته إلى السعودية عقب الإطاحة به في 14 يناير الماضي من قبل الثورة الشعبية التي اجتاحت البلاد، ومثلت شرارة ما بات يعرف لاحقًا بـ "الربيع العربي" الذي أطاح عقب ذلك بنظيره المصري حسني مبارك، ومؤخرًا بالعقيد الليبي معمر القذافي.

وترجع المجلة هذا الانفصال إلى "خلاف حادّ دار بينهما (ابن علي والطرابلسي) اتهمها فيه بأنها وأسرتها يتحملون الجزء الأكبر مما جرى في تونس طيلة العقدين الماضيين ومن كراهية الشعب له ولنظامه.

وفي شهر يونيو الماضي، كشف لطفي بن شرودة الخادم السابق لزوجة الرئيس التونسي المخلوع زين العابدين بن علي - ليلى الطرابلسي، عن أسرار في شخصية من وصفها بـ"الملكة" في كتابه الجديد الصادر عن دار نشر "ميشال لافون" الفرنسية تحت عنوان "في ظل الملكة".

ووصف ابن شرودة في حوار مع قناة "فرانس42" ليلى طرابلسي "بالمرأة المسيطرة التي تعامل خدمها كالعبيد"، "خدم لا حياة شخصية لهم"، "تشتمهم" "تمارس عليهم ضغطًا نفسيًا لتبقيهم كالكلاب الجائعة يمشون خلفها".

ويضيف: "تعيش من وصفت مرة بحاكمة قرطاج بهواجس بأن الكل يريد سرقتها"، "تحب عائلتها لدرجة كبيرة... وتكلم الآخرين بكلمات بذيئة".

ويعود ابن شرودة في هذا الحوار كذلك إلى العلاقة التي كانت تربط ابن علي بزوجته ليلى التي كانت تسيطر على كل شيء حتى على أعلى أهرامات الدولة فكل ما "كانت تطلبه ليلى ينفذه ابن علي، الذي فقد شخصيته أمامها من كثرة حبه لها"، كما يقول ابن شرودة.

ويضيف: "ليلى عرفت كيف تستغل نقطة ضعف ابن علي لتسيطر عليه، فابن علي كان طول عمره يريد أن يرزق بصبي... ومع مجيء محمد".

وكشف ابن شرودة في كتابه وحواره مع فرانس42 كيف أصيبت ليلى طرابلسي بذعر عندما توفي مفجر الثورة الشعبية في تونس التي أطاحت بالرئيس ابن علي محمد بوعزيزي، والخوف الذي انتاب ابن علي آنذاك.

وبكثير من التأثر عاد ابن شرودة إلى حادثة وقعت لأحد خدم ليلى والذي عاقبته بوضع يديه في الزيت الساخن، لتطعنه بعد أيام قليلة بسكين.

وليلى الطرابلسي ولدت عام 1957 في عائلة بسيطة، وكان والدها بائعًا للخضر والفواكه الظازجة. حصلت على الشهادة الابتدائية والتحقت بمدرسة الحلاقة، وعملت كوافيرة، ثم تعرفت على رجل أعمال يدعى خليل معاوي وتزوجته وهي في الثامنة عشرة من عمرها.

وعاشت معه ثلاث سنوات قبل أن يطلقها، تعرفت خلالها على محيط رجال الأعمال، وكما يقول كتاب "حاكمة قرطاج" المحظور حتى الآن من دخول تونس، لكن تم توزيع نسخ إلكترونية منه، أنها عملت في التجارة بين تونس وإيطاليا، إلى أن ألقي القبض عليها وسحب منها جواز سفرها.

وطلبت من أحد معارفها وهو الجنرال طاهر مقراني التدخل لاسترجاع الجواز وكان الرئيس ابن علي وقتئذٍ مديرًا للأمن.

ويقول الكتاب: إنه في السنوات الأولى من حكم ابن علي كدس المقربون من النظام ثروات هائلة. وبعد زواجه منها استحوذ أخوها الأكبر "بلحسن" على شركة الطيران "كورتاجو إيرلاينز" ثم سيطر أقاربها على قطاعات الاقتصاد.
وهناك اتهامات أيضًا يسوقها الكتاب ضد عماد الطرابلسي باختلاس يخت قيمته مليون ونصف مليون يورو.
واتهمت السيدة ليلى بأن سلطاتها تفوق سلطات الوزير الأول، حيث كانت تقيل الوزراء وتعين السفراء والمدراء العامين، يقول كتاب "حاكمة قرطاج... يد مبسوطة على تونس" إن شبكة أقاربها ضربت خيوطًا عنكبوتية على كل القطاعات مثل الهاتف الخلوي والتعليم الحر.

كاتب المقالة :
تاريخ النشر : 19/09/2011
من موقع : موقع الشيخ الدكتور/ محمد فرج الأصفر
رابط الموقع : www.mohammdfarag.com